

• ملخص المحاضرة: استراتيجيات القراءة (سريعة وتحليلية ونقدية)

لا يمكن أن يتحقق الفهم القرائي ما لم يدرج القارئ في مستويات الفهم من المستويات الدنيا إلى المستويات العليا (قراءة سريعة-مستوى حرف، قراءة تحليلية-مستوى استنتاجي، قراءة نقدية-مستوى تقييمي نقدی). فالفهم القرائي يتطلب فك رموز الكلمات المطبوعة التي يستجيب لها القارئ بصريا، وحسن تصور المعنى الحرفي والضمني سواء أكان للكلمة أو الجملة أو الفقرة في فترة زمنية محددة¹.

ومنه، تطبق استراتيجيات القراءة على مستوى النص من أجل فهم معنى النص واستنتاج أفكاره ودمجها وصولا إلى تقييمها ونقدتها.

• قراءة سريعة-مستوى حرف:

الفهم الحرف هو فهم المعاني التي يتم ذكرها بطريقة مباشرة في النص. "يقتضي الفهم في هذا المستوى معانٍ سطحية، حيث يجد القراء معلومات وأفكارا منصوصا عليها بشكل واضح في النص المكتوب"². يُعد "الفهم الحرف المستوى 'الأدنى' للفهم الذي يرتبط بوجود النص، حيث يمكن للقارئ أن يكرر المعلومات الموجودة في النص والتي ترتبط خاصة بأسماء الشخصيات وتفاصيل الأماكن".³

ومنه، يرتبط هذا المستوى للفهم القرائي بقدرة القراء على تحديد الكلمات الفردية بدقة، وفهم المعنى الذي أوجده الجمع بين الكلمات في جمل من خلال الروابط⁴.

¹- اسماعيل إسماعيل الصاوي: صعوبات الفهم القرائي المعرفية والميتمعرفية: مفاهيم نظرية، تشخيص، برنامج مقتراح، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، سنة 2009م، ط(1)، ص 57.

²- Liu, F. (2010). A short analysis of the nature of reading. English Language Teaching, 3(3), 152-157, p.153.

³- Brassell, D., & Rasinski, T. (2008). Comprehension that works: Taking students beyond ordinary understanding to deep comprehension. Shell Education. Huntington Beach. CA, p.17.

⁴- Perfetti, C. A., Landi, N., & Oakhill, J. (2005). The acquisition of reading comprehension skill. In M. J. Snowling & C. Hulme (Eds.), The science of reading: A handbook (pp. 227–247). Malden, MA: Blackwell, p. 230.

يتوقف الفهم الحرفى للنص على قدرة القراء الأكفاء على فهم معانى مفردات النص ومفاهيمه وتحديد تفاصيل الموضوع وتتبع أحداثه وتذكر الحقائق الواردة والوصول إلى فهم الفكرة الرئيسية. أي أن الفهم في هذا المستوى مرتبط أساساً بالمفردات والمعارف الدلالية. كما "أن المعرفة النحوية مهمة جداً في تسهيل فهم النص، ففشل القارئ في اكتشاف 'منْ فعل ماذا إلى مَنْ' يعيق فهمه، من المهم للقارئ أن يكتشف 'منْ فعل ماذا لمنْ'"¹.

• قراءة تحليلية-مستوى استنتاجي:

يتأسس الفهم بشكل جيد على مستوى الفهم الاستنتاجي، حيث يعتمد القارئ على معرفته السابقة من أجل استنتاج المعنى. يُعدّ هذا المستوى للفهم أكثر تعقيداً من مستوى الفهم الحرفى، لأنّه يقتضي التحكم بمعلومات النص والمعرفة السابقة للقارئ². لكن يبقى الفهم الحرفى أساس القراء لاستنتاج المعانى³.

يقرأ القراء هنا بشكل أعمق مع تحليل المادة المقرؤة بعناية لفهم المعانى الضمنية للأفكار وال العلاقات التي تربطها، حيث يشمل الفهم الاستنتاجي استراتيجيات خاصة، و"عمليات التفكير، مثل: وضع الخلاصات، والتنبؤ بالنتائج"⁴.

يتوقف الفهم الاستنتاجي للنص على قدرة القراء الأكفاء على تجاوز البنية السطحية للنص إلى البنية العميقه التي تقتضي استخدام استراتيجيات ومهارات محددة، مثل: "الاستنتاجات، واستخدام سياق الخطاب، والمعرفية وما وراء المعرفية"⁵، ففهم الخطاب يتطلب أكثر من معالجة سلسلة من الجمل الفردية. فالقراء غير الأكفاء لا يعرفون جيداً كيفية دمج معارفهم القبلية وخبراتهم السابقة مع معلومات النص المختلفة، ولا متى يقومون بالاستنتاج بشكل مناسب، مما يؤثر سلباً في معالجة معلومات النص⁶.

¹- Cain, K., & Oakhill, J. (2003). Reading comprehension difficulties. In T. Nunes & P. Bryant (Eds.), *Handbook of children's literacy* (pp. 313-338). Dordrecht: Kluiver Academic Publishers, p.318.

²- Brassell & Rasinski, (2008), p.17.

³- Liu, (2010), p.153.

⁴- Ibid, p.153.

⁵- Cain & Oakhill, (2003), p.319.

⁶- Perfetti, Landi & Oakhill, (2005), p. 232.

• قراءة نقدية-مستوى تقييمي نقدی:

يُعدّ الفهم النقدي أو القراءة النقدية المستوى الأعلى للفهم، حيث تقتضي فيهم القراء للنص المكتوب (الفهم الحرفي)، وفهم العلاقات بين الأفكار (الفهم الاستنتاجي)، ثم تحليل المعلومات المكتسبة من النص وتقييمها استناداً إلى المعرفة القبلية والخبرات السابقة. أي تقتضي تنشيط التفكير النقدي للقارئ للإجابة على أسئلة حول قيمة النص وجودة مضمونه. "تتطلب الإجابات على مثل هذه الأسئلة مستوى عالٍ من التفاعل بين معلومات النص والقارئ، وربما أشخاص آخرين تفاعل معهم القارئ، أو حتى نصوص أخرى قرأها القارئ سابقاً".¹

تتوقف القراءة النقدية على قدرة القراء الأكفاء على التفاعل مع النص بصورة تجعلهم قادرين على التمييز بين الحقائق والأراء وتحديد العلاقات بين الأسباب والنتائج وإبداء الرأي في وجهة نظر صاحب النص وتقييم الأدلة والبراهين التي اعتمد عليها، وإصدار حكم على المادة المقرؤة: "لغوياً ودلالياً ووظيفياً، وتقويمها من حيث جودتها ودقتها، وقوتها تأثيرها في القارئ، وفق معايير مناسبة ومضبوطة".²

وإذا كان الفهم النقدي يقوم أساساً على الفهم الحرفي (قراءة سريعة) والفهم الاستنتاجي (قراءة تحليلية)، فإن أي خلل في هذين المستويين ينعكس على مستوى القراءة التقييمية النقدية.

¹- Brassell & Rasinski, (2008), p.18.

²- حاتم حسين البصيص: تنمية مهارات القراءة والكتابة-استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، سنة 2011م، ص 65.